نصوص من روايات كتاب تاريخ الموحدين أولاد عبد المؤمن بن علي الضائع لأبي الحجاج يوسف بن عمر الأموي الأشبيلي (المتوفي في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي)

الأستاذ المساعد الدكتور
اكرم حسين غضبان
كلية الآداب – جامعة البصرة

الملخص :

كان للأحداث التي مرت بها بلاد المغرب والأندلس أثراً كبيراً في ضياع الكثير من النتاج العلمي والمعرفي ، وبالتالي حرمان الباحثين من الاطلاع على تلك المؤلفات والتعرف على مضمونها ، وكان كتاب تاريخ الموحدين لأبن عمر من بين تلك المصادر المفقودة ، اذ استطعنا جمع نصوصه المنقولة في المصادر التاريخية ودراستها وتحقيقها مع تقديم دراسة علمية مبسطة له وفق ما وصل الينا من روايات آملين ان تضيف شيئاً جديداً للمكتبة الاندلسية بشكل خاص والمكتبة العربية بشكل عام وفق ما قدمناه من جهد .

Texts From the Narrative in " Book of History of the Monotheists , Sons of Abd AL – Mumin Bin Ali AL – Dhhaai " by AL – Hajjaj Yousif Bin Omar AL – Amawi AL – Ishbeeli (Died : 13th Century A. D. / the Century A. H)

Assist. Prof.
D. Akrem Hussein Khadban
College of Arts – University of Basra

Abstract :

Because of the different events in Morocco and Andulsia , much of the scientific and epistemic production of that time was lost , Consequently , the research , the researchers were deprived of the advantage of knowing about and investigation the references written at that era . One of those lost references was " Book of History of the Monotheists " by Ibn Omar . The researcher was able to gather the different texts of the book from the different references of history , and then studying and editing them along with introducing to that with a simplified scientific introduction . All this is done depending on what reached us of the narratives . It is hoped that this will contribute to enriching the library about Andulsia in particular and the Arabic library in general .

المقدمــة :

حفظت مصادر تاريخ المغرب والأندلس بأصنافها المتعددة ذكر العديد من المؤلفات التي عدت ضمن المصنفات المفقودة التي تعرضت للضياع نتيجة الأحداث التي تعرض لها كلا البلدين خلال مراحل تاريخهما ، اذ لم تصل الينا من تلك المؤلفات سوى اقتباسات وجدناها في صفحات بعض الكتب التي اعتمد مؤلفيها عليها كموارد لمعلوماتهم عند تناولهم دراسة تاريخ البلدين ، وبالتالي فلم يكن أمام الباحثين سوى جمع تلك الاقتباسات واعادة ترتيبها بشكل يلائم دراستها بعد

الاستفادة من نصوصها في التعرف على الكتاب المفقود ومؤلفه وعصره الذي عاش فيه ، ثم دراسة ما تضمنه الكتاب من أسلوب ومنهج وموارد وقيمة المعلومات الواردة فيه ، وقد كان كتاب (تاريخ الموحدين أولاد عبد المؤمن بن علي) لمؤلفه (أبو الحجاج يوسف بن عمر الاموي الأشبيلي) من بين المصادر المهمة التي تناولت تاريخ دولة الموحدين في بلاد المغرب والاندلس ، الا أن هذا الكتاب للأسف عد من بين الكتب الضائعة التي لم تصل الينا ، وبالتالي فقد حرمنا من الاطلاع عليه والتعرف على محتواه والاستفادة منه ، الا اننا استطعنا جمع نصوصه الواردة في كتب الطبقات والتراجم وكتب التاريخ العام ودراستها بشكل يفيد الباحثين وحسب الآتي :

(أ) عصر ابن عمر وحياته :

للتعرف على شخصية ابن عمر مؤلف كتاب تاريخ الموحدين لا بد من دراسة كل جوانب عصره الذي عاش فيه ثم تسليط الضوء على حياته بما تتضمنه من أسمه ونسبه ونشأته وتحصيله العلمي وغيرها من جوانب حياته الأخرى حيث سنتناول كل موضوع من هذه الموضوعات على حده وحسب الآتي :

١ – عصر ابن عمر :

كان لقيام دولة الموحدين (٥٤٠ – ٦٦٨ هـ / ١١٤٥ – ١٢٦٩م) أثرها الكبير على الأوضاع العامة في بلاد المغرب والأندلس وشمال افريقيا ، حيث أسهمت الدعوة الموحدية التي أنشأها محمد بن تومرت (ت ٥٢٤ هـ / ١١٢٩م) بعد نشر مبادئه وافكاره بين اتباعه الذين اطلق عليهم أسم (الموحدين) [١] تمييزاً لهم عن المرابطين الذين كانوا يعدلون عن التأويل ويميلون الى التجسيم وقد حكموا بلاد المغرب والأندلس [٢] ، وقد سار خلفاء الموحدين الاوائل من بعده على النهج الذي وضعه لهم في نشر دعوته حتى غدت الدولة الموحدية في القرنين (السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) من أشهر الدول في التاريخ الاسلامي ، اذ استطاعت ان تفرض سيطرتها ونفوذها على رقعة واسعة من الأراضي أمتدت من المحيط الأطلسي غرباً الى طرابلس [٣] شرقاً ، ومن الأندلس شمالاً الى قلب الصحراء الافريقية جنوباً [٤] .

وقد عاش ابن عمر في عهد هذه الدولة ، وشهد عهود خلفائها الثلاثة من أولاد عبد المؤمن بن علي ، فقد عاصر عهد الخليفة ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ – ٥٨٠ هـ / ١١٦٢ –

١١٨٤) ، والخليفة ابو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠ – ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ – ١١٩٨م) ، والنصف الأول من عهد الخليفة ابو عبد الله محمد الناصر (٥٩٥- ٦١٠ هـ / ١١٩٨ – ١٢١٣م) ، إذ حظي بمكانة مرموقة ومنزلة رفيعة لدى هؤلاء الخلفاء حتى عد من بين رجالات الدولة المقربين ومن كتابها المتميزين ومن مؤرخي البلاط المعتمدين [٥] .

واستطاعت الدولة الموحدية في العصر الذي عاش فيه ابن عمر ان تفرض هيبتها كقوة سياسية فاعلة في منطقة المغرب والأندلس وشمال افريقيا نتيجة الانتصارات العسكرية التي حققتها على أعدائها فقد تمكن خلفائها الثلاثة من القضاء على حركات التمرد التي شهدتها البلاد في عهودهم واعادة الأمن والاستقرار اليها [٦] وتحقيق عدد من الانتصارات العسكرية الباهرة على ملوك الفرنج في عدة معارك حربية خاضوها معهم كان من بينها معركة الارك سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤م) في عهد الخليفة يعقوب المنصور التي تكبد فيها الاسبان خسائر فادحة [٧] .

في حين كان المستوى المعاشي للموحدين في عهود هؤلاء الخلفاء جيد ، اذ اهتمت الدولة بتحسين دخل الأسرة الموحدية من خلال تشجيع افرادها على العمل وتقديم المنح المالية لهم وارشادهم الى ابرز المشروعات الاقتصادية المضمونة النجاح والتي تعود على أصحابها وسائر أفراد المجتمع بالخير والمنفعة التامة لاسيما وان هناك أموال ضخمة كانت تأتي الى بيت المال الموحدي من خلال جباية الخراج وزكوات الأموال والماشية وضريبة الجزية المفروضة على أهل الذمة وأموال الغنائم والانفال والمصادرات ورسوم المعاملات ، حيث وفرت للدولة مورداً مالياً جيداً جعلها تنفق القسم الأكبر منه على الشعب الموحدي لحمايته من ويلات الفقر والحرمان [٨] .

وقد رافق تحسين الوضع المعاشي للموحدين انتشار العدل وشيوع الأمن بينهم حيث ساهم كل من الخلفاء الثلاثة باقراره وفق ما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فكانوا يصدرون أوامرهم الى ولاة الدولة ويدعوهم الى تجنب الظلم وانصاف المظلومين والاستماع الى شكاوى الناس بأنفسهم ، وكذلك كان لخلفاء الموحدين مجالس خاصة للنظر في المظالم [٩] .

كذلك شهد عصر ابن عمر إهتماماً واضحاً من قبل خلفاء الموحدين بالحركة العمرانية في البلاد ، فأقيمت أروع الاصرحة العمرانية ذات الطراز والزخارف الفنية البديعة ، وخير مثال على ذلك منارة جامع إشبيلية الكبير ذات التفافيح الذهبية ، حيث تم الانفاق عليها مبالغ طائلة من الدنانير المؤمنية والمثاقيل اليعقوبية [١٠] .

كما شهد هذا العصر ازدهاراً في الحركة العلمية في البلاد ، حيث أهتم خلفاء الموحدين بالعلماء والطلبة اهتماماً بالغاً وشجعوهم على دراسة العلوم والمعارف المختلفة (١١) ومما ساعد على ذلك اطلاق حرية الرأي والبحث والتفكير في هذا العهد ، كما شجع الخلفاء المجالس العلمية التي تهتم بالمناقشات والمناظرات التي تتم بين العلماء بحضورهم وتدور حول بعض المسائل العلمية والفقهية (١٢) في حين تنوعت اماكن التعليم في هذا العصر وبلغ الاهتمام بالمكتبات فاتسع التأليف عند علماء الموحدين الذي شمل مختلف حقول العلم والمعرفة (١٣) وكذلك شجع الخلفاء الرحلة في طلب العلم حيث قصد عدد من الطلبة والعلماء عدداً من البلدان لتحصيل العلوم النافعة (١٤).

٢- حياتـــه :

أبن عمر هو أبو الحجاج يوسف بن عمر ويعرف بالأموي نسبة الى جده ، وبالأشبيلي نسبة الى موطنه الذي ولد ونشأ فيه (١٥) ، اما بخصوص ولادته للأسف لم تسعفنا المصادر التاريخية عن سنة معينة لولادته الا ان الروايات المنقولة من كتاب تاريخ الموحدين افادتنا في اعطاء تاريخ تقريبي لولادته وهو (منتصف القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) حسب الأحداث التي عاصرها (١٦) وان ولادته قد تمت في مدينـة إشبيليـة من أسـرة أموية اضطرتها الأحداث السياسية التي أعقبت سقوط الخلافة الأموية بالهجرة من قرطبة الى إشبيلية (١٧).

وقد نشأ ابن عمر في مدينة إشبيلية التي تعد قاعدة الحكومة الموحدية في بلاد الأندلس (١٨)، وتلقى أوائل تعليمه في كتاتيبها ومساجدها حتى بلغ سن الشباب فعرف بعلمه وفطنته وذكائه فذاع صيته واتسعت شهرته (١٩) فأنخرط في السلك الإداري التابع للدولة الموحدية في مدينة إشبيلية فدخل في خدمة السادات بني السيد ابي حفص عمر بن عبد المؤمن فتم تعينه كاتباً لبلاطهم في هذه المدينة وكانت وظيفته تسجيل كل يوميات البلاط من أوامر إدارية وتعينات جديدة للموظفين واستقبال وفود وغيرها من الأوامر الأخرى (٢٠).

ومن خلال ممارسة ابن عمر وظيفته ككاتب استطاع ان يحتفظ بصلات طيبة مع خلفاء الدولة الموحدية ممن عاصرهم ، حيث وقع عليه الاختيار من بين كتاب البلاط الموحدي في إشبيلية لمرافقة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن في غزوته الى مدينة شنترين سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤م) فشهد ابن عمر أحداث الغزوة وانسحاب الموحدين منها وقد عبر عن ذلك بقوله " حضرت يوم هذا

الاقلاع وليله ،فما رأيته في تاريخ قبله ، ولا يحصر واصف هو له " [٢١] ، وفي عهد الخليفة يعقوب المنصور أصبح ابن عمر كاتباً ومؤرخاً لبلاطه اضافة الى مهنته ككاتب للبلاط الموحدي في إشبيلية فحضر مع الخليفة المنصور مجالس النظر في المظالم للنظر في شكاوى العامة ، فقد حضر ابن عمر المجلس الذي اقامه الخليفة المنصور سنة

(٥٨٠ هـ / ١١٨٤م) للنظر في شكاوى الموحدين ضد الولاة [٢٢] ، وفي سنة (٥٩٣ هـ / ١١٩٦م) أنتقل ابن عمر من عمله الاداري في خدمة السادات بني السيد ابي حفص عمر بن عبد المؤمن ليتولى مهام ديوان المستخلص [٢٣] في مدينتي الشرف [٢٤] ولبلة [٢٥] للاشراف على الاراضي السلطانية التابعة للدولة الموحدية ولتقييد السهام [٢٦] المنزوعة من الناس والمصادرة من العمال المقصرين [٢٧] .

وفي عهد الخليفة ابي عبد الله محمد الناصر استمر ابن عمر في ادارة أعمال المخزن

(المستخلص) والاشراف على الاراضي السلطانية في مدينة إشبيلية والمدن القريبة منها ، حتى أصدر الخليفة الناصر أوامره سنة (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧م) في متابعة عمال الدولة الموحدية ولا سيما المسؤولين عن أملاك الأراضي السلطانية ، فتم استدعائهم الى الحضرة الموحدية في المغرب، وكان من بين العمال الذين تم استدعائهم ابو الحجاج يوسف بن عمر ، وقد حاول بعض الواشين الايقاع بينه وبين الخليفة لما لمسوه منه من دقة في العمل وحفظ للامانة ، حيث نقلوا للخليفة الناصر أبياتاً شعرية تتهم ابن عمر في سرقة أموال المخزن تقول : [٢٨]

يا رابع الخلفـــــاء انت الأول والكل منكم في الفضيلة أكمـل
أمن السوية ان عدلك مشــرق والظلم عندي منه ليل أليـــــل
ويد ابن عمرو أصبحت لعلية ترمي وبيت المال بئس المعتل
وله أمور ليس يمكن شرحهـا أنت الحسام لها وهذا المفصـل

فأمر الخليفة الناصر بالقاء القبض على ابن عمر والتحقيق معه عن مصدر كل ما لديه من أموال وممتلكات بحضور عدد من الكتاب والشهود ، وبعد التدقيق في سجلات الوارد والصادر من أموال المخزن ثبتت صحة حساباتها وظهرت براءته فأمر الخليفة الناصر باطلاق سراحه [٢٩] ويبدو ان ابن عمر عاد الى موطنه إشبيلية بعد ظهور براءته واكراماً له فقد عينه الخليفة الناصر

قاضياً على احد مدنها حسب ما أورده صاحب كتاب الأنيس المطرب الذي ذكره بقوله " القاضي يوسف بن عمر " [٣٠] .

اما تاريخ وفاة ابن عمر فأن المصادر الموجود بين ايدينا لم تذكر تاريخاً محدداً لوفاته الا اننا استنتجنا حسب مجريات الأحداث الواردة في الروايات المنقولة من تاريخ الموحدين بان وفاته كانت في (مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) [٣١] .

(ب) دراسة نصوص روايات تاريخ الموحدين الضائع :

عند الاطلاع على نصوص الروايات المنقولة من كتاب تاريخ الموحدين لابن عمر في المصادر التاريخية تمكنا من الاستفادة منها في تقديم دراسة علمية مبسطة تفيد الباحثين في هذا المجال وحسب الآتي :

١- أسلوبه ومنهجه :

لقد افادتنا الروايات المنقولة من كتاب تاريخ الموحدين لابن عمر في المصادر التاريخية في التعرف على أسلوب ومنهج ابن عمر الذي أتبعه في كتابة تاريخه ، ورغم انها قليلة ومحددة الا انها أعطتنا معلومات قيمة ومفيدة في هذا الجانب ، حيث أعتمد ابن عمر على أسلوب السرد التاريخي للأحداث البعيد عن التكلف فيذكر الحقائق التاريخية بأسلوب يسير ومبسط [٣٢] وأحياناً يلجأ الى استخدام المحسنات البديعية مضيفاً الى أسلوبه نكهة أدبية ، مبيناً للقارئ بأن لديه قدرة أدبية في صياغة العبارات والجمل وانتقاء المفردات اضافة الى قدرته السردية [٣٣] .

في حين كان المنهج الذي اتبعه ابن عمر في كتابه تاريخ الموحدين مشابهاً لمنهج مؤرخي العصر الموحدي ، وذلك باعتماد المنهج الحولي القائم على الترتيب السنوي للأحداث ، والمنهج الموضوعي القائم على تسجيل الوقائع التاريخية وفق اطارها الزمني ، هذا ما أوضحته الروايات المنقولة منه في المصادر التاريخية ، حيث كان اعتماده للمنهج الحولي في سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤م) اذ تناولت الروايات المنقولة موضوعات " الأوامر السلطانية للخليفة الناصر ، وخبر ابن جرج ، ووفاة هذيل الاشبيلي ، ومحنة محاسبة ابن عمر " [٣٤] .

وكذلك اهتم ابن عمر عند عرضه للأحداث في رواياته على التدقيق في وقوع الحادثة فيذكر اليوم والشهر والسنة ، فقد ذكر تاريخ بيعة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بقوله "يوم الجمعة

ثامن ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة " [٣٥] ، وذكر تاريخ وفاة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بقوله " توفي ... في الثامن عشر لربيع الآخر من سنة ثمانين وخمس ماية " [٣٦] ، وفي أغلب الأحيان كان يكتفي بذكر السنة فقط كقوله عند ذكر وفاة ابو جعفر بن جرج " وفاته ... في سنة أحدى وستمائة " [٣٧] .وكذلك عندما ذكر وفاة ابو محمد بن الياسمين قال " وفاته ... في سنة احدى وستمائة " [٣٩] ، وفي بعض الحوادث كان يكتفي ابن عمر بذكر الشهر الذي حدثت فيه الحادثة ، فعندما ذكر الاوامر السلطانية التي أصدرها الخليفة الناصر الموحدي قال " ففي شهر المحرم وصل ... " [٤٠] وكذلك عند اشارته الى تعيين ولاة جدد من قبل الخليفة الناصر على ولايات الدولة الموحدية قال " وفي ربيع الأول ولي ..." [٤١] ، وقد يلمح ابن عمر الى تاريخ الحدث دون ذكر سنته او أحد شهوره في الأحداث المتعاقبة في السنة الواحدة بايراده كلمة " وفيها " اشارة منه الى تاريخ السنة نفسها ، كما في حادثة سيل وادي إشبيلية ، اذ قال " وفيها كان السيل الشنيع " [٤٢] وربما استخدم ذلك تجنباً للتكرار .

وكان ابن عمر يستشهد بآيات من القرآن الكريم في رواياته عند عرضه لبعض الأحداث ، منها عندما طلب الخليفة يعقوب المنصور لعن ابا جعفر بن جرج استشهد بقوله تعالى {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} [٤٣] .

وكذلك أستأثر ابن عمر بوصف دقيق لبعض المدن التي ذكرها في رواياته منها مدينة شنترين اذ وصفها بقوله " والبلد لحسن عمارته والتفاف اشجاره واتصال جناته وايناع ثمراته ... ما أحدق به من اشتباك الكروم والتفاف الغيطان ...حسن هيئتها فروع الأشجار وأسنمة الجبال " [٤٤] .

وعندما يتطرق ابن عمر في نصوص رواياته الى أمراء وخلفاء الموحدين يخاطبهم بعبارات التقدير والاحترام فكثيراً ما يذكر كلمات " السيد " و " الأمير " و " أمير المؤمنين " و"المقام الأمامي " [٤٥] ، كما استخدم ابن عمر عبارات المبالغة لتعصبه للخلفاء الموحدين لهذا نجده يبالغ في اعمالهم وتصرفاتهم ، فقد وصف أعداد الجيش الموحدي المشارك مع الخليفة يوسف بن عبد المؤمن في غزوة شنترين بقوله "في امم لا تحصى ولا تكاثر بالرمل والحصى " [٤٦] وكذلك وصف انسحاب الجيش الموحدي من هذه الغزوة بقوله " فما رأيته في تاريخ قبله ، ولا يحصر واصف هو له " [٤٧] ، وكذلك لجأ ابن عمر الى استخدام عبارات المبالغة في الخسائر

البشرية التي كانت تسببها بعض الكوارث الطبيعية ، فعند حديثه عن حادثة سيل إشبيلية وصف اعداد الغرقى فيها بقوله " هلك فيه أمم لا يحصيهم الا الله " (٤٨) .

وكان ابن عمر يكثر من عبارات اللعن لأعداء الموحدين عندما يمر ذكرهم في مواطن الأحداث ، منها قوله " عدو الغرب ابن الرنك اللعين " (٤٩) ، وقوله " بيطرة بن فراندس اللعين " (٥٠) .

وتجنباً لتكرار بعض المواقع فقد لجأ ابن عمر في رواياته المنقولة الى استخدام كلمة " المذكور " ، فعند انسحاب الخليفة يوسف بن عبد المؤمن من مدينة شنترين ظل ابنه المنصور في بعض كتائب الجيش لحماية مؤخرة الجيش المنسحب فقال " وبقي ابنه المنصور في الموضع المذكور " (٥١) . كما استخدم ابن عمر بعض العبارات الشائعة والمتداولة بين الناس كقوله " اتخذوا الليل جملاً " (٥٢) .

اما منهج ابن عمر في استقاء الروايات ، فقد تمثل بتساهله في سند بعض الروايات التي لم يذكر فيها أسماً صريحاً للراوي الذي اخذها منه وانما استخدم تعابير تدل عليه ، وللأسف لم تسعفنا تلك التعابير في التعرف على الرواة الحقيقيين لتلك الروايات حيث ظلوا مجهولين لدينا بسبب ضياع كتاب تاريخ الموحدين ، فقد استخدم تعبير " ذكر " في روايتين ، الأولى تخص تاريخ وفاة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن (٥٣) والثانية تناولت اعداد الغرقى في حادثة سيل إشبيلية (٥٤) واستخدم لفظة " قال " في رواية واحدة ، حول اعداد شهداء الموحدين في معركة الارك (٥٥) ، واستخدم صيغة " قيل " في رواية واحدة اشارت الى اعداد الدور المهدمة في حادثة سيل إشبيلية (٥٦) .

ويلاحظ من خلال ما ورد من روايات منقولة ان ابن عمر ربما عمد في كتابه الى ذكر تراجم بعض الشخصيات العلمية بعد نهاية عصر كل خليفة موحدي عاصره ، اي اتباع نظام العقد في ذكر التراجم هذا ما لمسناه من ذكر اخبار وفيات بعض الشخصيات العلمية (٥٧) وما لاحظناه عند ابن سعيد (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) حيث يشير الى بعض التراجم بقوله " وقفت على ترجمته في تاريخ ابن عمر " (٥٨) ، الا اننا لا نستطيع اثبات ذلك على وجه الدقة بسبب ضياع كتاب تاريخ الموحدين .

٢- مـوارده :

لقد حفظت لنا الروايات المنقولة من كتاب تاريخ الموحدين نماذج من الموارد التي اعتمدها ابن عمر عند تأليفه لكتابه ، ورغم انها قليلة الا انها تعتبر ذات قيمة علمية كبيرة لانها ساعدتنا في

معرفة مدى التنوع الذي استخدمه المؤلف في موارده وكيفية تعامله معها ضمن موضوعات كتابه ، وان تعددها أعطى لمعلوماته الشمولية في عرض المادة العلمية ، وكان بالامكان الاستفادة أكثر لو وصل الينا الكتاب ولم يتعرض للضياع ، وحسب ما تقدم يمكننا تقسيم موارد تاريخ ابن عمر الى ما يأتي :

أ- الـرواة :

اكتفت الروايات المنقولة من كتاب تاريخ الموحدين بذكر راوٍ واحد فقط وهو :

القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي ابراهيم (ت ٦٠٩هـ / ١٢١٢م) :

وفقاً للروايات التاريخية الموجودة بين ايدينا فقد نقل عنه ابن عمر رواية واحدة بلفظة (اخبرني) عن تفاءل الموحدين بهزيمة يحيى بن اسحاق بن غانية وزوال ملكه [٥٩] .

ب- المشاهدة والمعاينة :

يتضح من خلال الروايات الواردة الينا من كتاب تاريخ الموحدين ان مؤلفه كان شاهد عيان لمعظم الأحداث التي نقلها في كتابه كونه كان مقرباً من خلفاء الدولة الموحدية الذي عاصرهم بصفته احد أهم الشخصيات البارزة التي يعتمد عليها في البلاط الموحدي ، حيث أوردت المصادر التاريخية روايتين لابن عمر بصيغة المتكلم (حضرت) الأولى تخص انسحاب الموحدين من غزوة شنترين اذ قال " حضرت يوم هذا الاقلاع وليله فما رأيته في تاريخ قبله ..." [٦٠] ، والثانية تناولت جلوس الخليفة يعقوب المنصور للنظر في المظالم بعد بيعته ، حيث قال " حضرت لاناس من السوقة والتجار ادعوا على السيد ..." [٦١] .

ج – الاحصائيات الرسمية :

نظراً لكون ابن عمر كان كاتباً للبلاط الموحدي في إشبيلية فقد ساعده عمله في اطلاعه على عدد من الاحصائيات الرسمية سواء كانت عسكرية او مدنية استقاها من سجلات الدولة الموحدية ولاسيما احصائيات المعارك الحربية والكوارث الطبيعية ، فمن الاحصائيات التي وفرتها لنا الروايات المنقولة الاحصائيات العسكرية ، فقد ذكر ابن عمر احصائية خسائر الاسبان وشهداء الموحدين في معركة الارك اذ قال " كان عدد القتلى في هذه الغزاة ثلاثين الفاً ... واستشهد من المسلمين نحو الخمس ماية " [٦٢] وكذلك ذكر ابن عمر احصائية اسرى الاسبان في معركة الارك حيث قال " بلغ عدد حصراء الارك المذكورين خمسة آلاف شخص بين صغير وكبير ذكراً وأنثى" [٦٣] .

في حين ذكرت الروايات المنقولة من تاريخ الموحدين احصائية مدنية واحدة تخص احد الكوارث الطبيعية وهي حادثة سيل وادي إشبيلية اذ أشار اليها ابن عمر بقولـه " ذهب من دور إشبيلية بهذا السيل ستة آلاف دار ... عثروا ... على سبعمائة شخص من الغرقى " (٦٤) .

٣ـ أهمية الكتاب وقيمة معلوماته :

ان الروايات المنقولة من تاريخ الموحدين لابن عمر تشير الى مدى الأهمية البالغة التي حظي بها هذا الكتاب ، وذلك لأن الشخص الذي الفه كان كاتباً ومؤرخاً بارعاً في دولة الموحدين عاش في نفس الفترة التاريخية التي ذكر أحداثها في كتابه ، فجاءت روايته للأحداث أكثر دقة من غيره فهو يحكي عن شهادة عيان في معظم رواياته ، وان المعلومات التي تضمنتها روايات كتابه كانت متنوعة وشاملة وتخص الكثير من الجوانب الخاصة بحياة الموحدين ، لذلك فقد استفاد منه عدد من المؤرخين ولمحوا الى أهميته وذكروه في مؤلفاتهم .

ومن أهم المصادر التي ذكرت تاريخ الموحدين لابن عمر صاحب كتاب مفاخر البربر بقوله " ومن استشرف الى معرفتها – يقصد دولة الموحدين – فليرجع فيها الى مطالعة التصانيف المصنفة في دولتهم ، مثل ... تاريخ يوسف بن عمر" (٦٥) . وكذلك وصفه ابن سعيد الاندلسي (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) بـ " تاريخ يوسف ابن عمر " (٦٦) عند نقله لبعض الروايات التي تخص أحداث كتابه (٦٧) ، في حين استخدم ابن عذارى المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢م) عبارة " قال ذلك يوسف بن عمر في تاريخه " تلميحاً منه الى ان كتاب تاريخ الموحدين كان أحد موارد معلومات كتابه عند ذكره لأحداث تاريخ دولة الموحدين (٦٨) ، بينما عده الصفدي (ت٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م) من المصادر الأساسية التي لا بد الرجوع اليها عند دراسة تاريخ الموحدين اذ ذكـره بقوله " تاريخ الموحدين اولاد عبد المؤمن بن علي لأبي الحجاج يوسف بن عمـر الأشبيلي " (٦٩) ، وكذلك ذكره صاحب كتاب كشف الظنون ضمن مصادر تاريخ الموحدين بقوله " تاريخ الموحدين أولاد عبد المؤمن لابي الحجاج يوسف بن عمر الاشبيلي " (٧٠) .

اما الجوانب التي تناولتها الروايات المنقولة من كتاب تاريخ الموحدين فهي متعددة ابرزها: الجانب السياسي ، حيث عرضت كيفية اختيار الموحدين لخليفتهم الذي يمثل رأس السلطة السياسية في الدولة ، فبعد وفاة الخليفة عبد المؤمن بن علي وقع اختيار الموحدين على ابنه يوسف بن عبد المؤمن وعندما اخذت البيعة له من عموم الموحدين عارضت فئتان سياسيتان الأولى كانت جماعة

من اشياخ الموحدين أصحاب النفوذ والسلطة في البلاد والثانية أخواه السيدان عبد الله ومحمد ، وبالتالي لم يكتمل نصابه السياسي كخليفة شرعي للبلاد باجتماع رأي عامة الموحدين عليه ، فأتخذ يوسف بن عبد المؤمن لقب أمير وبدأ يدير شؤون دولته لمدة سنتين حتى اجتمع رأي العامة والخاصة عليه فتمت بيعته في يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول سنة (٥٦٠ هـ / ١١٦٤م) ، فأتخذ لقب أمير المؤمنين وأعلنت خلافته رسمياً [٧١] .

في حين كان الجانب العسكري من بين الموضوعات التي سلطت عليها الضوء الروايات المنقولة من تاريخ الموحدين ، اذ ذكرت أحداث أهم معركتين خاضها خليفتين من خلفاء الموحدين ضد أعدائهم ، الأولى كانت معركة شنترين سنة (٥٨٠ هـ / ١١٩٨م) وقد خاضها الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ضد عدوه اللدود ابن الرنك ، والثانية كانت معركة الارك سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤م) التي خاضها ابنه الخليفة يعقوب المنصور ضد اعدائه النصارى الاسبان ، كما ان الروايات المنقولة أعطت اشارات حول الاستعدادات العسكرية والأساليب القتالية للجيش الموحدي قبل وبعد المعركة منها : الاستعراض العسكري او ما يسمى بالتمييز الذي يجريه الجيش الموحدي ، حيث يتم استعراض كتاب الجيش وقادة الجند أمام الخليفة وأعيان دولته ووزرائه قبل خوض المعركة لبيان الروح القتالية العالية التي يتحلى بها الجيش الموحدي [٧٢] ثم التهيؤ لخوض المعركة بضرب الطبول ورفع الالوية والاعلام [٧٣] بعد الاطلاع على التقارير التي اوفدتها فرق الاستطلاع والجاسوسية التي ارسلت من قبل الموحدين الى أرض العدو للتعرف على اماكن الضعف والقوة لديه [٧٤] ، وقد كانت من أبرز الاساليب العسكرية التي اتبعها الجيش الموحدي أسلوب حصار مدن العدو وقطع طرق المواصلات عنها اضافة الى اسلوب تخريب المباني وتغوير المياه وحرق الزروع لمنع العدو من الاستفادة منها [٧٥] . وقد اعتمد الموحدون على الفرق الطبية التي كانت ملازمة لتحركات الجيش الموحدي[٧٦] وكذلك اهتموا بالبريد العسكري الذي تولى مهمة نقل الاخبار والمعلومات من قادة الجند الى الخليفة الموحدي وبالعكس [٧٧] .

ومن الجوانب الأخرى التي تناولتها الروايات المنقولة من تاريخ الموحدين ، بيان حرص الخلفاء الموحدين على اشاعة العدل في دولتهم وانصاف المظلومين ومعاقبة الظالمين ، فأوضحت كيف كان الخلفاء يحضرون مجالس النظر في المظالم للاطلاع على شكاوى العامة [٧٨] ، وتطرقت الروايات المنقولة أيضاً الى اهتمام الخلفاء الموحدين بالجانب العلمي اذ ذكرت بعض

الشخصيات العلمية واخبارها من خلال الترجمــة لها [٧٩] في حين قدمت اشارات عن بعض المظاهر الاجتماعية منها اعتقاد الموحدين بالفأل الحسن في الأحداث التي تمر عليهم في مجريات حياتهم اليومية [٨٠] وكذلك اشارات الى بعض الظواهر الطبيعية التي كانت تسبب أضراراً فادحة عند اصابتها لبعض المدن الأندلسية [٨١] .

٤ـ نقولات المؤرخين من كتاب تاريخ الموحدين :

لقد استفاد عدد من المؤرخين من المعلومات الواردة في كتاب تاريخ الموحدين لابن عمر فنقلوا منه عدداً من الروايات واستشهدوا بها في مؤلفاتهم عند تناولهم تاريخ دولة الموحدين والأحداث التي مرت عليها ، وبالتالي فقد حفظت لنا الروايات المنقولة معلومات تاريخية قيمة عن العصر الموحدي في فترة حياة ابن عمر لاسيما بعد ضياع كتابه نتيجة للأحداث التي مرت بها بلاد المغرب والأندلس .

أـ نقولات ابن الآبار من كتاب تاريخ الموحدين :

كان ابن الآبار (ت٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) في مقدمة المؤرخين الذين استفادوا من روايات كتاب تاريخ الموحدين لأبن عمر في كتابه التكملة لكتاب الصلة ، حيث استقى منه رواية واحدة عبر عنها بقوله " ذكر وفاته : ابو الحجاج بن عمر " تناولت وفاة ابو الحسن نام البهراني [٨٢] .

ب- نقولات ابن سعيد من كتاب تاريخ الموحدين :

أقتبس ابن سعيد الاندلسي (ت٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) في كتابه الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة خمسة روايات من كتاب تاريخ الموحدين ، مستخدماً عدداً من الالفاظ تدل على النقل منه صراحة كقوله " ذكر ابن عمر في تاريخه " في ثلاث روايات تناولت موضوعات ، خبر ابو جعفر بن جرج ، ووفاة ابو محمد بن الياسمين ، ووفاة ابو الحسن هذيل الأشبيلي [٨٣] .

في حين نقل ابن سعيد الاندلسي روايتين من تاريخ الموحدين بقوله " وقفت على ترجمته في تاريخ ابن عمر " اشار في الأولى الى الأديب احمد بن عبد السلام الكورائي (ت٦٠٣ هـ / ١٢٠٦م) [٨٤] والثانية تناولت اخبار عمر بن عبد الله السلمي (ت٦٠٣هـ / ١٢٠٦م) [٨٥] ، الا ان معلومات هاتين الروايتين جاءت عند ابن سعيد الأندلسي مختلطة بروايات اخرى كان قد اقتبسها

من بعض المصادر التاريخية وبالتالي تعذر علينا تحديد نص الرواية التي اقتبسها ابن سعيد من تاريخ الموحدين لابن عمر [٨٦].

ج- نقولات ابن عذارى من كتاب تاريخ الموحدين :

عد أبن عذارى المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢ هـ /١٣١٢م) واحداً من المؤرخين الذين استفادوا من نصوص كتاب تاريخ الموحدين لابن عمر ، في مؤلفه " البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب " في القسم الخاص بدولة الموحدين ، اذ نقل عنه ثمان روايات صرح عنها بصورة مباشرة وصريحة بقوله " قال ابو الحجاج يوسف بن عمر " في روايتين ، الأولى تناولت اخبار غزوة شنترين [٨٧] والثانية اقتبسها ابن عذارى عن ابن عمر الذي اخذها بدوره عن القاضي ابو عبد الله بن أبي ابراهيم ، وتدور حول تفاؤل الموحدين في هزيمة ابن غانية وزوال ملكه [٨٨] ، وكذلك نقل ابن عذارى روايتين من تاريخ الموحدين بقوله " قال يوسف بن عمر " الأولى استعرضت انسحاب الموحدين من غزوة شنترين [٨٩] والثانية تناولت جلوس الخليفة يعقوب المنصور للنظر في المظالم بعد بيعته [٩٠] ، في حين اقتبس ابن عذارى رواية واحدة من تاريخ الموحدين بقوله " قال يوسف بن عمر المؤرخ " حول الاشتباك العسكري بين الاسبان والموحدين بعد انسحابهم من غزوة شنترين ووفاة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن [٩١] بينما انتفع ابن عذارى برواية واحدة من تاريخ الموحدين بقوله " قال يوسف بن عمر الكاتب في تاريخه" وقد اشارت الى اخبار غزوة الارك [٩٢] ، وكذلك استقى ابن عذارى رواية واحدة من تاريخ الموحدين بقوله " قال ذلك يوسف بن عمر في تاريخه " تناولت السيل الشنيع الذي ضرب مدينة إشبيلية وهدم دورها وغرق أهلها [٩٣] ونقل أيضاً ابن عذارى رواية واحدة من تاريخ الموحدين بقوله " قال يوسف الكاتب " تناولت الأوامر السلطانية التي أصدرها الخليفة الناصر للنظر في الآلات الحربية وتعيين ولاة جدد [٩٤].

د- نقولات ابن ابي زرع من كتاب تاريخ الموحدين :

انتفع ابن ابي زرع (ت٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م) كغيره من المؤرخين من نصوص كتاب تاريخ الموحدين لابن عمر في مؤلفه " الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب

وتاريخ مدينة فاس " اذ نقل عنه رواية واحدة عبر عنها بقوله " ذكر القاضي يوسف بن عمر المؤرخ لدولتهم " تناولت بيعة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن [٩٥].

٥- نصوص الروايات المنقولة من تاريخ الموحدين لابن عمر :

سنة ستون وخمسمائة

بيعة يوسف بن عبد المؤمن [٩٦] بالخلافة

ذكر القاضي يوسف بن عمر المؤرخ لدولتهم [٩٧] : ان يوسف بويع بيعة الجماعة واتفقت الأمة على بيعته يوم الجمعة ثامن ربيع الأول سنة ستين وخمسمئة ، وذلك بعد وفاة والده [٩٨] بسنتين، لأنه لما بويع بعد وفاة والده توقف عن بيعته قوم من أشياخ الموحدين [٩٩] ، وأمتنع من بيعته أخواه السيد [١٠٠] عبد الله [١٠١] صاحب بجاية [١٠٢] والسيد محمد [١٠٣] صاحب قرطبة [١٠٤] ، فكف عنهما ولم يطلبهما بالبيعة وتسمى بالأمير ، ولم يتسم بأمير المؤمنين حتى اجتمع عليه الناس [١٠٥].

سنة ثمانون وخمسمائة

أخبار غزوة شنترين [١٠٦]

قال ابو الحجاج يوسف بن عمر رحمه الله [١٠٧] : لما قصد أمير المؤمنين [١٠٨] في هذه الحركة التي توفي فيها الى عدو الغرب ابن الرنك [١٠٩] اللعين ، لسوء مجاورته وشدة اضراره بالمسلمين ، عزم على قصد مدينة شنترين آمد بلاد الرنك سروراً وأكثرها حبوراً ، وأكثر بلاده اجناداً ، وأقواهم استعداداً ، فبرز عليهم تبريزاً [١١٠] ، أذهل حلوم الكافرين ، وفت أفئدة الدانين منهم والقاصين ، في أمم لا تحصى ولا تكاثر بالرمل ولا الحصى ، والبلد لحسن عمارته والتفاف أشجاره واتصال جناته وايناع ثمراته ليس له مسلك الا من خلال تلك الاغصان ، وفي أثناء منعرجات ما أحدق به من اشتباك الكروم والتفاف الغيطان ، فكانت أشخاص الفرسان عند رؤيتهم تتوارى بالظلال ويستر ظهور حسن هيئتها فروع الاشجار واسنمة الجبال [١١١].

انسحاب جيش الموحدين

قال يوسف بن عمر : فلما أسترائت من جهاتها الانباء ، وطال لغير طائل الثوار ، عزم أمير المؤمنين على الارتحال ، وترويح الجيوش والنفوس من السأمة والكلال ، فأمر بالرحيل ليلاً ، فأضطرب اقلاع الناس اضطراباً شنيعاً ، وكثر الضجيج واختلاط الأصوات وتهولت المحلات ،

وأخذ العموم على شتى المسالك فلا ترى سميعاً ولا مطيعاً ، وقد كان ثقات الخليفة تطوفوا أول الليل على الرؤوس والجموع ، وأوعزوا اليهم ترتيب التحرك وكيفية القلوع ، وان يكون كل قبيل من جهتهم ثابتين مرصدين حتى ترحل الحمولة والأثقال ، وتتخلص من السعة من المضائق والأوحال ، فلم يوقف عند معاقد هذا الاعتزام ، ونثر ما عقد من ذلك النظام ، ولم يهتد لشيء من هذه الأحكام ، وتوهم الناس ان الأمير قد أقلع سحراً ، واحتاط لاجازة النهر مبكراً وبادروا للتقدم وما تهيبوا عواقب التحكم ، ولما اتضح الفجر وانقشع الظلام ، ولم تصح أضغاث تلك الاحلام ، وبطلت الظنون والاوهام بمضارب الأمير في منزله ، ولم يقوض لها طنب ولا أوتاد ولا خلع مركزه عماد ، فبهت من بهت وحمد رأيه من لزم الصبر وثبت ، فركب الخليفة ولبس بساقته الا القليل غير مستعدين ولا شاكين ، أكثرهم في ثياب السلم ، وكما أفاقوا من سكر النوم ، فالتأم من كل صنف من الناس من حضر ، وأقبل من سمع طبل الاقلاع [١١٢] وتبصر ، وانحدر الأمير من هذا المنزل وبقي ابنه المنصور [١١٣] في الموضع المذكور يرتب من يظاهر الروم عند ظهورهم ويقاوم درئهم وما يدلون به من غرورهم ، وهو يمد الحاضرين بشهامته ، ويقويهم بصرامته ، وانحفز المنصور باللحاق بأبيه ، وقد توالت منه عليه الرسل ، وأستوحش من تأخر ، ووجد اشفاق الأب على بنيه ، وعندما تنفس مخنق الكفار ووجدوا السبيل الى التفلت من الأوكار ، تسربوا بين تلك الأشجار ، وانحدروا من جنبات الاوعار ، كالسباع الجياع فحافوا على من تطرف من الحمولة وانتهزوا الفرصة في أولئك الفرسان والاتباع [١١٤] .

وفاة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن

قال يوسف بن عمر المؤرخ : حضرت يوم هذا الاقلاع وليله فما رأيته في تاريخ قبله ، ولا يحصر واصف هو له ، ولما عرف الخليفة بدنو الروم من ساقته وباجترائهم على الافتراس بأكناف ساحته ، أمر بضرب الطبول واشراع الالوية في النصول ، فأقبلوا لاصوات الطبول مهطعين ، ودفع من كان بجناحي الساقة على من وجدوا من الروم منبسطين ، وغادروهم في مصارعهم مجدلين ، وحان لهم شر يوم ما ظنوا انه يحين ، وأخذ ثأر الشهداء في الحين ، ونزل أمير المؤمنين بعدوة الوادي ، وقد بدت من جراحه البوادي ، وأمر بتفرق الجموع ورجوع كل واحد منهم الى قبيلته من العموم ، واستقبل موسطة البلاد واباح فيها مبالغة الفساد ، وأمر بتخريب ما وجد من المباني وتغوير المياه واستيصال الاشجار وانتهاب الزروع وتحريف كل ما يمكن تغييره وازالة

عينه بالنار ، وتمادى المشي على هذا النحو الى حصن طرش [١١٥] ، فأقام بذروة جبله ، وأمر بشن الغارات عليه وتقسيم السرايا على الجنبات الى جلب الأقوات وأمر السيد ابازيد [١١٦] بن الاخ ابي حفص [١١٧] على معظم البعوث فأستاق من الغنائم ما وقف العجز عن سوقها ، ووصلوا والخليفة ملتزم الفراش ، وكان له أيام لم يخرج لأحد ، ثم أمر بالرحيل وخرج على مطيته مضطجعاً على فراشه وتمادى القفول وضعفه يتزايد والاطباء حاضرون ابن زهر [١١٨] وابن مقبل [١١٩] وابن قاسم [١٢٠] ، ملازمون له حتى جازوا وادي تاجه[١٢١] ، وضعف عن الجلوس على الدابة فصنع له سرير ورواق عليه يحجبه عن الهواء والخدمة مطيفون به يتفقدون فيما يحتاج اليه من صلاح وشأن ، فذكر : تفقد بعد اميال فوجد قد توفي رحمه الله وذلك في الثامن عشر لربيع الأخر من سنة ثمانين وخمس مائة [١٢٢] .

جلوس الخليفة يعقوب المنصور

للنظر في المظالم بعد بيعته

قال يوسف بن عمر : ولقد حضرت لاناس من السوقة والتجار أدعوا على السيد ابي زيد فمنهم من قال : أهديت له فرساً وآخر جارية ومشى دعاوى فكل أرضاه ووفى له ما دعاه ، فلما كثر تزاحم الغوغاء ، وقلت فوائد الخصماء ، وكانوا يقصدون الى المجلس في أدنى المطالب ، وربما كانوا يقصدون رؤية السلطان لا للوصول لحق واجب ، فقطع للعامة ذلك الجلوس ، بعدما توطأت به شماسها النفوس [١٢٣] .

سنة احدى وثمانون وخمسمائة

التنبؤ بهزيمة يحيى بن غانية [١٢٤] وزوال ملكه

قال ابو الحجاج يوسف بن عمر : اخبرني القاضي ابو عبد الله بن ابراهيم [١٢٥] ، قال : لما قيمت (كذا) رأيته المذكورة بازاء المنبر اشتغلوا عنها بما كانوا فيه من النظر ، خرت على وجهها ، وأندق من القناة قائمها فتفاءل الناس بانذارها ، بقصر مدته وزوال ملكه [١٢٦] .

سنة احدى وتسعون وخمسمائة

اخبار غزوة الإرك [١٢٧]

قال يوسف بن عمر الكاتب في تاريخه : كان عدد القتلى في هذه الغزاة زهاء ثلاثين الفاً عبرة للناظرين وآية للسائلين ، قال : وأستشهد من المسلمين نحو الخمس ماية وافلت اذفونش [١٢٨]

اللعين تحت حد السنان واجتاز على طليطلة [١٢٩] لا يعرج على مكان في نحو عشرين فارساً قد اتخذوا الليل جملاً ، وان رأوا غير شيء ظنوه رجلاً ، واعتصم معظم الفل ، وكان من نجا من المعترك بحصن الارك ، فاحدق بهم المسلمون حتى اشرفوا على الهلاك فصالح عليهم بيطرة بن فرانـدس [١٣٠] اللعين الموالي للمسلمين بفداء عددهم اسارى من المسلمين واخراجهم من دار الحرب ، وبلغ عدد حصراء الارك المذكورين خمسة الاف شخص بين صغير وكبير ذكراً وأنثى فاسعف في ذلك المنصور اشفاقاً وحرصاً على استنقاذ اسرى المسلمين واخذت منهم رهائن وجه بهم الى اشبيلية [١٣١] ثم الى رباط الفتح [١٣٢] وسرح الجميع منهم فكانت أعظم مكايد الكافرين وخدع المشركين [١٣٣] .

سنة سبعة وتسعون وخمسمائة

حادثة سيل اشبيلية

وفيها ، كان السيل الشنيع بوادي اشبيلية هلك فيه أمم لا يحصيهم الا الله ، وذلك بجفن اشبيلية وبكل من كان بضفتي الوادي من قرطبة الى جزيرة قادس [١٣٤] ، وقيل : ان الذي ذهب من دور اشبيلية بهذا السيل ستة الاف دار ،وذكر التجار الواصلون من غرب الاندلس انهم عثروا بالرمال الكبار على سبعمائة شخص من الغرقى ، قال ذلك يوسف بن عمر في تاريخه [١٣٥] .

سنة ستمائــة

الأوامر السلطانية من قبل الخليفة الناصر [١٣٦] في النظر في

الآلات الحربية وتعيين ولاة جدد

قال يوسف الكاتب : ففي شهر المحرم وصل الأمر الى اشبيلية بضرب الآلات وشراء الدروع المحكمة . وفي ربيع الأول ولي اشبيلية ابو اسحاق ابن أمير المؤمنين ابي يعقوب [١٣٧] ، واخر عنها ابو عبد الله بن ابي يحيى [١٣٨] وقدم على بسطة [١٣٩] وولي أيضاً السيد ابو محمد عبد الواحد ابن ابي يعقوب [١٤٠] مدينة شلب [١٤١] وبلاد غرب الأندلس [١٤٢] .

وفاة ابو الحسن نام البهراني [١٤٣]

وتوفي سنة ٦٠٠ ، ذكر وفاته ابو الحجاج بن غمر [١٤٤] : في تاريخه [١٤٥] .

سنة احدى وستمائة
خبر ابن جـــرج [١٤٦]

ذكر ابن عمر في تاريخه : أنه كان متفننا ً بالعلوم ، محيطا ً بكثير من الفلسفة وان وفاته كانت في سنة احدى وستمائة في سفرته مع الناصر الى افريقية وكان ممن طلب عند محنة ابي الوليد بن رشد [١٤٧] ، في مدة المنصور من أهل الفلسفة ، فلم يوجد ، فبلغه انه في خدمة السيد ابي الحسن علي بن ابي حفص بن عبد المؤمن [١٤٨] ، بغرناطة [١٤٩] ، فكتب له في ان يجمع له جمعا ً ويوقف بينهم حتى يلعنوه ، فلما وصل الكتاب وقف عليه أبا جعفر [١٥٠] في خلوة ، فقال ابو جعفر : الا لعنة الله على الظالمين ! فضحك السيد وقال : عجلت بالمكافأة يا ابا جعفر ، وبدأتنا بها استحيينا ان نبدأك به ، وبالله لقد يشق علي مقابلتك بما انفذ به الأمر ، لكن ليس من ذلك بد ، وقد رأيت ان يكون على خلوة ، فجمع خواصه ولعنوه بمكانة ، فجعل يقول {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} [١٥١] ، وتلطف السيد في امره والجواب عن مسألته [١٥٢] .

وفاة ابن الياسمين [١٥٣]

ذكر ابن عمر في تاريخه : ان وفاته كانت في سنة احدى وستمائة [١٥٤] .

سنة اثنتين وستمائة

وفاة هذيل الاشبيلي [١٥٥]

ذكر ابن عمر في تاريخه : انه مات في سنة اثنتين وستمائة [١٥٦] .

سنة أربعة وستمائة
محنة محاسبة ابن عمر

قال يوسف بن عمر المذكور عن نفسه : لما وصلت الى موضع تقطين [١٥٧] لقيني احد ثقات الأمير بجملة من خيل وأحيط بي وبكل من كان معي من كل الجهات ونيل جميع ما وصل من الاحمال للسلطان ، وقيد ما كان لي رجاء ان يكون فيها شيء يذكر علي من أسباب تدل على مصانعة او مال او غير ذلك مما يخالف ما هو بسبيلي وأخذ ما وجد لي وثقف ما كان بيدي وما ركب عليه عيالي من ادعية وكتب وضروب وغير ذلك ووصلت مترقيا بذلك كله الى دار الأشراف [١٥٨] ، وبقيت محبوسا ً بها ، ولما كان ثالث وصولي أحضر الشهود وفتحت الشدود وكتبت الشهود ذلك كله مفسرا ً وعرض على المقام الامامي فنظر بنور الله وما جبل عليه من العدل والامتنان وطبيعة الفضل والاحسان ، فأمر بصرف ذلك كله علي واسلامه الي : وذلك بسبب تأليفه الذي ألف في محاسن والده المنصور [١٥٩] .

الهوامـــش

(١) الموحدين : وهي تسمية أطلقها محمد بن تومرت على أتباعه لأنهم أول من تحدث في التوحيد وعلم الكلام بعد أن كان محرماً على المغاربة في عهد المرابطين .
المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣، هامش رقم (٢) ، ص٢٥٥ .

(٢) الراشدي ، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط ، تحقيق د. ناصر الدين سعيدوني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٥٨ .

(٣) طرابلس : وتسمى (اطرابلس) وتعني المدن الثلاثة ، وقد سماها اليونان (طربليطة) فطر تعني ثلاثة ، وبليطة تعني مدينة ، وهي من المدن الافريقية التي تقع على ساحل البحر ومعظم سكانها من الافارقة . البكري ، المسالك والممالك ، تحقيق : د. جمال طلبة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ج٢ ، ص١٧٨ ؛ مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ ، ص١١٠ .

(٤) د. عبد المجيد النجار ، المهدي بن تومرت ، حياته وأرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٣٧٨ .

(٥) ابن عذارى ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥ ، قسم الموحدين ، ص١٦٢ ، ١٧٣ ، ٢٤٢ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط، ١٩٧٢ ، ص٢٠٨ .

(٦) المراكشي ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٩٥ .

(٧) د. علي محمد محمد الصلابي ، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٣٨٥ .

(٨) ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة أمير المؤمنين وأخير الخلفاء الراشدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٤١٩ ، ٤٤٨ ، ٤٨٢ .

(٩) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٧٣ – ١٧٤ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، (د.ت) ، ج٤ ، ص١٨٣ .

(١٠) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٥١٤ – ٥٢٠ ؛ محمد المنوني ، حضارة الموحدين ، ط١، المغرب ، ١٩٨٩ ، ١٩٨٩، ص٧٨ .

(١١) عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ج٢ ، ص٢٢٥ .

(١٢) المراكشي ، المصدر السابق ، محمد الرشيد ملين ، عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي ، (د.ت) ، ص١٦٣ – ١٦٤ .

(١٣) عزالدين موسى ، دراسات اسلامية غرب افريقية ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٣،ص١١٣.

(١٤) محمد بن شريفة ، احمد بن عميرة المخزومي ، حياته وآثاره ، الرباط ، ١٩٦٦، ص٢٧ .

(١٥) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر، ١٩٥٦، ج٢، ص٦٤٣ .

(١٦) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٤ ، ١٧٣ .

(١٧) ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٦٤٣ ؛ المنوني ، المرجع السابق ، ص٥٢ .

(١٨) د. خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص٧١ .

(١٩) ابن عذارى، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٤ .

(٢٠) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٢٠ .

(٢١) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص١٦٤ .

(٢٢) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٢٥ .

(٢٣) المستخلص : وهو الديوان المسؤول عن أموال المخزن والاراضي السلطانية التابعة للدولة الموحدية

(٢٤) ، ويسمى المسؤول عنه بالمختص او أمين الضياع .

ابن عذارى المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص٢٢٥ ؛ د. عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، عصر الطوائف الثاني (٥١٠ – ٥٤٦ هـ / ١١١٦ – ١١٥١م) ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١٥٨ .

(٢٥) الشرف : وهو جبل شريف البقعة دائم الخضرة يضم عدة قرى صغيرة غنية ببساتينها الخضراء ، يقع غرب إشبيلية . البكري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٩١ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص١٠١ .

(٢٦) لبلة : مدينة اندلسية تقع على ساحل البحر ضمن أحواز مدينة اكشوبنة ، كثيرة البساتين والخيرات. ابن غالب ، نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، مصر ، ١٩٥٦ ، ص ٢٢ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

(٢٧) السهام : وهي تسمية للإقطاع عند الموحدين ، وغالباً ما يحصل عليه الفرد عن طريق ظهير خلافي او صلة يعطيها الخليفة الموحدي له .ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ ؛ دندش ، المرجع السابق ، ص١٦٠ .

(٢٨) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص٢٢٥ .

(٢٩) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٥٠

(٣٠) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٥١ .

(٣١) ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٣٢) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

(٣٣) ابن سعيد ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابقة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٤ ، مصر ، ١٩٤٥ ، ص٤٠ ، ٤٣ ، ٦٩ ؛ ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٣٤) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ...

(٣٥) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ، ٦٩ ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٤٢ ، ٢٥٢ .

(٣٦) ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٣٧) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٤ .

(٣٨) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص٤٣ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٦٩ .

(٤١) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص٢٤٢ .

(٤٢) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٤٢ .

(٤٣) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٣٩ .

(٤٤) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

(٤٥) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٢ .

(٤٦) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٢ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ؛ ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٤٧) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٢ .

(٤٨) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص١٦٤ .

(٤٩) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٣٩ .

(٥٠) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٢ .

(٥١) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(٥٢) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٣ .

(٥٣) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(٥٤) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٤ .

(٥٥) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٣٩ .

(٥٦) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(٥٧) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٣٩ .

(٥٨) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٩ .

(٥٩) المصدر نفسه ، ص٩١ ، ٩٨ .

(٦٠) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ١٧٧ .

(٦١) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٤ .

(٦٢) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٦٣) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(٦٤) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(٦٥) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٣٩ .

(٦٦) مجهول ، مفاخر البربر ، تحقيق : عبد القادر بوباية ، ط١ ، الرباط ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠٧ .

(٦٧) توهم محقق كتاب الغصون اليانعة عندما نسب (تاريخ ابن عمر) الى ابي المظفر صدر الدين بن عمر بن حمويه الدمشقي (ت ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤م) وإنما هو لأبي الحجاج يوسف بن عمر الأشبيلي ، المتوفي في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . ابن سعيد ، المصدر السابق ، هامش رقم (١) ، ص٢٩ ، هامش رقم (١) ، ص٣٩ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ص٩١ ، ٩٨ .

(٦٩) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص٢٣٩ .

(٧٠) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : هلموت ريتر ، ط٢ ، فرانز شنايز بنفيسيان ، ١٩٦١،ج١، ص٥٢ .

(٧١) حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط٣، طهران ،١٩٦٧، ج١ ، ص٣٠٧.

(٧٢) ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٧٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٢ .

(٧٤) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٤ .

(٧٥) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٢ .

(٧٦) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٤ – ٢٢٠ .

(٧٧) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص١٦٣ – ١٦٤ .

(٧٨) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٣ .

(٧٩) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٧٣ – ١٧٤ .

(٨٠) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص٤٠ ، ٤٣ ، ٦٩ .

(٨١) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٧٧ .

(٨٢) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٣٩ .

(٨٣) ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٥٥ .

(٨٤) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص٤٠ ، ٤٣ ، ٦٩ .

(٨٥) هو الأديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكورائي ، ينتمي الى بني كوراية من البربر من شيوخ أدباء المغرب خدم الخليفة عبد المؤمن وأبنه يوسف وحفيده المنصور حتى نال عندهم

حظوة وجاهاً عظيماً ، توفي سنة (٦٠٣ هـ / ١٢٠٦م) . ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

(٨٦) هو القاضي الأديب ابو حفص عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمي ، من فقهاء وأدباء مدينة فاس في عصر الموحدين ، تولى قضاء مدينة إشبيلية في عهد الخليفة المنصور ، توفي سنة (٦٠٣ هـ / ١٢٠٦م) . ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص ٩١ ، ٩٢ .

(٨٧) المصدر نفسه ، ص٩١ ، ٩٨ .

(٨٨) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٢ .

(٨٩) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٧٧ .

(٩٠) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٣ .

(٩١) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٩٢) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ١٦٤ .

(٩٣) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(٩٤) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٣٩ .

(٩٥) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص ٢٤٢ .

(٩٦) ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٩٧) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي ، تولى الخلافة الموحدية بعد وفاة والده عبد المؤمن فحكم البلاد بين سنتي (٥٥٨ – ٥٨٠ هـ / ١١٦٢ – ١١٨٤م) ، وكان شديد الملوكية، سخياً، جواداً ،أستغنى الناس في ايامه وكثرت في ايديهم الأموال ، وكان صارماً في محاربة المتمردين واعداء الدولة . توفي سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤م).ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ ، ٢٣٠ ؛ المراكشي ، المصدر السابق ، ص٣٠٨؛ المزاري ، طلوع سعد السعود ، تحقيق : د. يحيى بو عزيز ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ج٢ ، ص١٤٧ .

(٩٨) يقصد : ابن ابو الحجاج يوسف بن عمر هو أحد مؤرخي الدولة الموحدية .

(٩٩) هو ابو محمد عبد المؤمن بن علي الكومي ، أول خلفاء الدولة الموحدية بعد وفاة مؤسسها محمد بن تومرت سنة (٥٢٤ هـ / ١١٢٩م) ،حكم البلاد بين سنتي (٥٢٤ – ٥٥٨ هـ / ١١٢٩– ١١٦م) ، وكان نزيه النفس ، شديد الملوكية ، مؤثراً للعلم ورجاله ، ومجاهداً في سبيل الله ، توفي سنة (٥٥٨ هـ / ١١٦٢م) . البيدق ، اخبار المهدي بن تومرت ، تحقيق : عبد

الحميد حاجيات ، الجزائر ، ١٩٧٥ ، ص٧٦؛ المراكشي ، المصدر السابق ، ص٢٦٥ ، ٢٦٩ ؛ مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : د. سهيل زكار والأستاذ عبد القادر زمامة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٨ ، ص١٤٢.

(١٠٠) اشياخ الموحدين : وهم علماء طلبة الموحدين من قبيلة المصامدة . المراكشي ، المصدر السابق ، ص٤٢٦ .

(١٠١) السيد : وجمعها السادات : وهو لقب تشريفي اطلق على ابناء الخليفة عبد المؤمن ممن يحكمون ولايات الدولة الموحدية . ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص١١٩ ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص٧٦ .

(١٠٢) هو عبد الله بن عبد المؤمن بن علي الكومي ، عين والياً على مدينة بجاية بعد ان فتحها الموحدون سنة (٥٤٧ هـ / ١١٥٢م) .المراكشي ، المصدر السابق ،ص٢٦٦ ، ٢٧٥ ؛ التجاني، رحلة التجاني : قدم لها:حسن حسين عبد الوهاب ، تونس ، ١٩٥٨ ، ص٣٤٣ ، ٣٤٤ .

(١٠٣) بجاية : مدينة مغربية تقع على ساحل البحر في الشمال الغربي من القسطنطينية وهي محدثة من بناء ملوك صنهاجة ، بناها المنصور بن حماد على أثر عبث العرب في افريقية والقيروان وقد سماها المنصورية ، وتحيط بها الجبال ومياه البحر من ثلاث جهات ولها طريق واحد الى جهة المغرب يسمى بالمضيق . مجهول ، الاستبصار ، ص١٢٨ .

(١٠٤) هو محمد بن عبد المؤمن بن علي الكومي ، الابن الأكبر للخليفة الموحدي عبد المؤمن وولي عهده ، ظهرت عليه بعض المظاهر التي لا تليق بخلق ولي العهد فتم خلعه وتعينه والياً على مدينة قرطبة في بلاد الأندلس .ابن صاحب الصلاة ،المصدر السابق، ص٢١٣؛ المراكشي،المصدر السابق، ص٢٦٦ .

(١٠٥) قرطبة : مدينة أندلسية تعد قاعدة بلاد الأندلس وام مدائنها ، ومستقر خلافة الأمويين بها، اشتهرت بمسجدها الجامع الذي يسمى جامع قرطبة وفنادقها العامرة وحماماتها النظيفة وأسواقها الغنية بأنواع البضائع التجارية . البكري ، المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٨ ؛ياقوت الحموي ،الأندلس من معجم البلدان ، ط١ ، البصرة ، ٢٠١٢ ص٢١٩ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(١٠٦) ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(١٠٧) شنترين : مدينة أندلسية تعد من كور مدينة باجة تقع على سفح جبل عالٍ شديد الانحدار وبأسفلها ربض يمتد على طول النهر المار بالقرب منها ، وبها بساتين كثيرة مزروعة

بأنواع الفاكهة . الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٩٤، ج٢ ، ص٥٥٠ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(١٠٨) يبدو ان المعلومة التي نقلها ابن عذارى المراكشي من كتاب تاريخ الموحدين لابن عمر كانت بعد وفاته . يراد به الخليفة الموحدي ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن .

(١٠٩) ابن الرنك : هو الأمير انريكي بورجونيا تزوج بنت الملك الفونسو السادس الأميرة تيريسا سنة (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م) وقد أهداها والدها في هذه المناسبة امارة البرتغال ، حيث اتخذ انريكي من مدينة قلمرية عاصمة لإمارته ، ودخل في حروب مع الموحدين كانت من نتائجها اسره سنة (٥٦٤ هـ / ١١٦٨م) ثم اطلاق سراحه ، وعقد الصلح معهم في آخر سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م) ثم دخوله في طاعة الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن في أواخر حياته .البيذق، المصدر السابق ، ص ١٦٨ ؛ التوزري ، قطعة من كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق : احمد مختار العبادي، مدريد ، ١٩٧١ ، هامش رقم (٦) ، ص١١١ ، ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٢ .

(١١٠) التبريز : يراد به : الاستعراض العسكري لقادة الجند وكتائب الجيش المشاركين في الحرب ، وأحياناً يسمى بالتمييز . ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(١١١) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٢ .

(١١٢) جرت عادة الموحدين في استعمال الطبول سواء عند البشرى او الايذان بالحرب ، وكان لديهم طبلاً ضخماً دورته خمسة عشر ذراعاً مصبوغاً باللون الأخضر ومحلى بالذهب ، وقد صنع من خشب رنان ، يستخدم عند اقلاع الجيش ويسمع صوته على مسيرة نصف يوم اذا ضرب في مكان مرتفع مع ريح ساكنة . ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص١١٩ ؛ يوسف اشياخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ج٢ ، ص٥٥ .

(١١٣) هو ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي ، الملقب بالمنصور ، حكم دولة الموحدين بين سنتي (٥٨٠ – ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ – ١١٩٨م) وكان فقيهاً وعالماً يحب العلم والعلماء وحازماً ضد أعداء دولته ومجاهداً في سبيل الله . توفي سنة (٥٩٥ هـ / ١١٩٨م) . مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٥٩ ، المراكشي ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ ؛

ابـن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : د. يوسف علي طويل ، د. مريم قاسم طويل ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ج٥ ، ص٣٧٩ .

(١١٤) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٣ .

(١١٥) حصـن طـرش : حصـن أندلسـي منيـع يحيط بقريـة من قرى كـور البيرة يطل علـى سـاحل البحر ويقع غرب المنكب وشرق مالقة . مجهول، اخبـار مجموعـة فـي فتح الأنـدلس ، مدريـد ، ١٨٦٧ ، ص٧٦ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(١١٦) وهـو السيد ابـو زيـد ابـن اخ الخليفـة الموحـدي يوسـف بـن عبـد المـؤمن واحـد رجـال دولتـه البارزين (عاش في القرن السادس الهجري / الثـاني عشـر الميلادي) . ابـن عذارى ، المصـدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٤ .

(١١٧) وهـو السـيد ابـو حفـص عمـر بـن عبـد المـؤمن بـن علـي الكـومي ، اخ الخليفـة الموحـدي يوسف بن عبد المؤمن ووزيره ، (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشـر الميلادي) . المراكشي ، المصدر السابق ، ص٣١٦ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٥١ ، ١٥٧ .

(١١٨) هـو أبـو بكـر محمـد بـن عبـد الملـك بـن زهـر الأيـادي ، مـن أهـل مدينـة إشـبيلية ، تربـى فـي كنف عائلة اشتهر افرادها بدراسة علم الطلب واتقانـه والـدخول فـــي خدمـــة الامـراء والملـوك ، فكان احد الشخصيات التي خدمت فـي الـدولتين اللمتونيـة والموحديـة ، اذ قربـه الخليفـة الموحـدي يوسـف بـن عبـد المـؤمن واتخـذه طبيبـاً خاصـاً لـه وكـذلك ابنـه الخليفـة يعقـوب المنصـور ، فكـان يسمى شيخ الطب وجالينوس العصر ، توفي سنة (٥٩٥ هـ / ١١٩٨م) . ابـن الآبـار ، المصـدر السـابق ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابـن دحيـة ، المطـرب مـن اشـعار اهـل المغـرب، تحقيـق : ابـراهيم الأبيـاري وآخرون ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص٢٠٦ ، ٢٠٧ ؛ ابن ابـي اصـيبعة، عيـون الابنـاء فـي طبقـات الاطبـاء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٤٧٨ .

(١١٩) ابن مقبل هو احد اطباء البلاط الموحدي فـي عهـد الخليفـة يوسـف بـن عبـد المـؤمن ، (عـاش فـي القـرن السـادس الهجـري / الثـاني عشـر الميلادي) . ابـن عـذارى ، المصـدر السـابق ، قسـم الموحدين ، ص١٦٤ .

(١٢٠) هو الوزير ابو مروان عبد الملك بن قاسم القرطبـي ، مـن أهـل التبريـز فـي صـناعة الطـب، توفي سنة (٥٧٥ هـ / ١١٧٩م) . ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(١٢١) وادي تاجه : وهو وادي يمتد على طول نهر تاجه الذي ينبع من بلاد الجلالقة ويصب في البحر وتقع عليه مدينة طليطلة . الادريسي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٥١ ؛ ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(١٢٢) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٦٤ .

(١٢٣) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص١٧٣ ، ١٧٤ .

(١٢٤) هو يحيى بن اسحاق بن محمد بن غانية ، ينتمي الى بيت بني غانية الميورقيين ، دخل في حروب مع الموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور وأستولى على عدد من مدن الدولة الموحدية وخصوصاً مدينة بجاية سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥م) التي كانت سبباً في هزيمته وزوال ملكه . المراكشي ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ ، ٣٥١ ؛ ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٣٧٢ ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص١٧٥ ، ١٧٧ .

(١٢٥) هو الفقيه ابو عبد الله محمد بن أبي ابراهيم الحضرمي القرطبي ، قاضي مدينة اليسانه، وخطيب جامعها ، من العلماء المقربين لدى الخلفاء الموحدين ، له مؤلف في رجال الموطأ ، استشهد في معركة العقاب سنة (٦٠٩ هـ / ١٢١٢م) . الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٧٧ ، م١٨ ، ق١ ، ص٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(١٢٦) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ١٧٧ .

(١٢٧) الارك : حصن منيع يقع شمال غرب قلعة رباح ، على أحد فروع وادي آنه ، دارت عنده معركة حاسمة بين قوات الموحدين وقوات نصارى الاسبان سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤م) ، انتهت بانتصار الموحدين وهزيمة القوات الاسبانية .الحميري ، المصدر السابق ، ص١٢ ، ١٣ ؛ الصلابي ، المرجع السابق ، ص٣٨٥ .

(١٢٨) اذفونش : وهو لقب يطلق على أكبر ملوك الافرنج ، ويراد به صاحب طليطلة ، ويقصد به هنا الملك الفونسو الثامن ملك قشتالة . ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق، ص٢١٧ ، ٥٣٩؛ ابن خلكان ، المصدر السابق، ج٥ ، ص٣٨٦ .

(١٢٩) طليطلة : مدينة اندلسية كانت قاعدة ملوك القوط ثم أصبحت أحد القواعد الاندلسية المشهورة ، تطل على نهر تاجه . وهي من أهم المدن موقعاً واشدها حصانة . ابن غالب ، المصدر السابق ، ص١٩ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(١٣٠) هو بيطره بن فراندس احد زعماء الافرنج قام بوساطة صلح بين الموحدين والنصارى الاسبان لتسوية كل الأمور المتعلقة بعد معركة الارك ولاسيما تبادل الاسرى بين الطرفين . ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(١٣١) اشبيلية : مدينة اندلسية تقع شرق كورة لبلة وغرب قرطبة ويطل عليها جبل الشرف ، اشتهرت بأسوارها الحصينة وأسواقها العامرة بالبضائع التجارية المتنوعة . البكري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٩٠ ؛ ابن غالب ، المصدر السابق ، ص٢٣ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(١٣٢) رباط الفتح : مدينة مغربية تقع على ساحل البحر، اختطها الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وأتم بنائها ابنه الخليفة يعقوب المنصور ، فبنى مسجدها الجامع واحاطها بالقلاع والأسوار ورتب اشغالها . مجهول ، الاستبصار ، ص١٨٦ ؛ المراكشي ، المصدر السابق ، ص٣٤١ .

(١٣٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(١٣٤) جزيرة قادس : جزيرة تقع غرب الأندلس تقارب اعمال شذونه ، طولها أثنا عشر ميلاً قريبة من البر ويفصل بينها وبين البحر خليج صغير وفيها الطلسم المشهور الذي عمل لمنع دخول البربر لجزيرة الاندلس . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

(١٣٥) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٢٠ .

(١٣٦) هو ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي ، تولى خلافة الدولة الموحدية بعد وفاة والده المنصور بين سنتي (٥٩٥ هـ - ٦١٠ هـ / ١١٩٨ – ١٢١٣م) ، وكان حليماً وشجاعاً ، نظم اشغال البلاد ، وحفظ مصالح الموحدين ، ورفع الظلم عن المظلومين وكان لا يتهاون عن الجهاد في سبيل الله ، توفي سنة (٦١٠ هـ / ١٢١٣م) . المراكشي، المصدر السابق ، ص٣٨٦ ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٣٦ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٦٠ .

(١٣٧) هو السيد ابو اسحاق ابن الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن كان والياً على مدينة اشبيلية في عهد والده ، (عاش في القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي) . ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٤٢ .

(١٣٨) هو ابو عبد الله بن أبي يحيى كان والياً على مدينة اشبيلية ثم عين والياً على مدينة بسطة في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٤٢ .

(١٣٩) بسطة : مدينة اندلسية تقع بالقرب من وادي آش وهي أحد كور مدينة جيان ، وتبعد عن قرطبة خمسون ميلاً ، وهي مدينة كثيرة الخيرات وتصنع فيها الطراز الحفيلة .ابن غالب ، المصدر السابق ، ص١٥ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص٧٥ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(١٤٠) وهو السيد ابو محمد عبد الواحد بن الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن الوالي على مدينة شلب وبلاد غرب الأندلس ، (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) . ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٤٢ .

(١٤١) شلب : مدينة أندلسية تقع غرب مدينة باجه وهي قاعدة كورة اكشونبة ، يحيط بها سور حصين وتحتوي على خيرات وفيرة . الادريسي،المصدر السابق، ج٢، ص٥٤٣؛ ياقوت الحموي،المصدر السابق ،ص١٦٤ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(١٤٢) ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص ٢٤٢ .

(١٤٣) هو ابو الحسن نام بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن نام البهراني ، من أهل مدينة لبلة ، وكان أحد فقهائها وأدبائها المشهورين ،توفي سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠م) . ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٥٥ .

(١٤٤) توهم ابن الآبار في تسمية (عمر) بـ (غمر) . ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٥٥ .

(١٤٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٧٥٥ .

(١٤٦) هو ابو جعفر أحمد بن عتيق بن جرج الذهبي البلنسي ، أصله من بيت بني جرج المشهورين في قرطبة ،كان عالماً جليلاً ،وفيلسوفاً وشاعراً، وأنه أحد شيوخ الحضرة المعتمدين نال عند خلفاء الموحدين حظوة وجاهاً عظيماً ، توفي سنة (٦٠١ هـ / ١٢٠٤م) . ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

(١٤٧) هو ابو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي ، كان عالماً وفيلسوفاً وطبيباً من أهل قرطبة ، اتهمه خصومه بالزندقة والالحاد فأوغروا صدر الخليفة الموحدي يعقوب المنصور عليه ، فنفاه الى قرية اليسانة موطن اليهود قرب قرطبة وأحرق كتبه ، ثم عفا عنه

ودعاه الى حضرته ، توفي سنة (٥٩٥ هـ / ١١٩٨م) .المراكشي، المصدر السابق ، ص٣١٤ ، ٣٨٤ ؛ ابن ابي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص٤٨٧ ؛ ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(١٤٨) هو السيد ابو الحسن علي بن ابي حفص عمر بن عبد المؤمن بن علي الكومي ، كان من أعلم الناس في أمور الري والمباني فأعتمد عليه الخليفة المنصور في بعض أبنية مراكش ثم ولاه الخليفة الناصر مدينة تلمسان فبنى فيها المباني المشهور ، توفي سنة (٦٠٥ هـ / ١٢٠٨م) . ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص١٥٠ – ١٥١ .

(١٤٩) غرناطة : مدينة أندلسية محدثة تطل على البحر ، بنى قصبتها حبوس الصنهاجي ، واتم بنائها ابنه وخليفته باديس بن حبوس ، يحدها من الجنوب جبل شلير ويمر بها نهر شنيل وهي محصنة بالأسوار والقلاع . الادريسي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٦٩ ؛ ياقوت الحموي،المصدر السابق ، ص١٩٨ ؛ ابن الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تحقيق : د. كمال شبانة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص١١٣ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(١٥٠) انظر هامش ، رقم (١٤٦) ، ص ٣٣

(١٥١) سورة آل عمران ، آية (٨) .

(١٥٢) ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

(١٥٣) هو ابو محمد بن الياسمين عبد الله بن حجاج الاشبيلي،احد أدباء وكتاب العصر الموحدي برع في الفقه والتوثيق حتى صار من العلماء العارفين بالوثيقة ، توفي سنة (٦٠١ هـ / ١٢٠٤م) .ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(١٥٤) ابن سعيد ، المصدر نفسه ، ص٤٣ .

(١٥٥) هو ابو الحسن هذيل بن عبد الرحمن الأشبيلي ، استاذ النحو في عصر الموحدين ، توفي سنة (٦٠٢ هـ / ١٢٠٥م) . ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص ٦٩

(١٥٦) المصدر نفسه ، ص٦٩ .

(١٥٧) تقطين : قرية صغيرة تقع بالقرب من مراكش .ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص٢٥١ .

(١٥٨) دار الاشراف : مكان معد في بلاط الحضرة الموحدية في مراكش لاستقبال الملوك والسفراء والشخصيات المهمة . ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص٢٥١ .

(١٥٩) المصدر نفسه ، قسم الموحدين ، ص٢٥٢ .

مصادر البحث ومراجعه

أولاً – المصادر الاولية :

١- القرآن الكريم

ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) :

٢- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦ .

الادريسي ، محمد بن محمد الشريف (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤) :

٣- الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن قاسم (ت٦٦٨ هـ / ١٢٦٩م) :

٤- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ .

البكري ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد (ت٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) :

٥- المسالك والممالك ، تحقيق : د. جمال طلبة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

البيذق ،ابو بكر بن علي الصنهاجي (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

٦- اخبار المهدي بن تومرت ، تحقيق : عبد الحميد حاجيات ، الجزائر ، ١٩٧٥ .

التجاني ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد (ت حوالي ٧١٧ هـ / ١٣١٧م)

٧- رحلة التجاني : قدم لها:حسن حسني عبد الوهاب ، تونس ، ١٩٥٨.

التوزري ، ابو مروان عبد الملك بن الكردبوس (عاش في أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :

٨- قطعة من كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، مدريد ، ١٩٧١.

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦م) :

٩- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط٣، طهران ،١٩٦٧ .

الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) :

١٠- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) :

١١- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، (د.ت) .

ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م) :

١٢- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، تحقيق : د. كمال شبانة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١ هـ / ١٢٨٢م) :

١٣ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : د. يوسف علي طويل ، د. مريم قاسم طويل ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ .

ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن حسن (ت٦٣٣ هـ / ١٢٣٥م) :

١٤- المطرب من اشعار اهل المغرب ، تحقيق : ابراهيم الأبياري وآخرون ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) :

١٥- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٧٧ .

الراشدي ، احمد بن عبد الرحمن الشقراني (من رجال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) :

١٦- القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط ، تحقيق د. ناصر الدين سعيدوني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١ .

ابن ابي زرع ، علي بن عبد الله الفاسي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥م) :

١٧- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، الرباط ، ١٩٧٢ .

ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي (ت٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) :

١٨- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٤ ، مصر ، ١٩٤٥ .

ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد (كان حياً سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٧م) :

١٩- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة أمير المؤمنين وأخير الخلفاء الراشدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي، بغداد ، ١٩٧٩ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م) :

٢٠- الوافي بالوفيات ، تحقيق : هلموت ريتر ، ط٢ ، فرانز شنايز بنفيسيان ، ١٩٦١ .

ابن عذارى ، ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢م) :
٢١- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥ .
ابن غالب ، محمد بن ايوب (من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :
٢٢- نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، مصر ، ١٩٥٦.
مجهول ، مؤلف (من رجال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) :
٢٣- اخبار مجموعة في فتح الأندلس ، مدريد ، ١٨٦٧ .
مجهول ، مؤلف (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :
٢٤- مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق : د.سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية، ١٩٥٨ .
مجهول ، مؤلف (من رجال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) :
٢٥- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : د. سهيل زكار والأستاذ عبد القادر زمامة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٨ .
مجهول ، مؤلف (من رجال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) :
٢٦- مفاخر البربر ، تحقيق : عبد القادر بوباية ، ط١ ، الرباط ، ٢٠٠٥ .
المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م) :
٢٧- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
المزاري ، الاغا بن عودة (ت بعد سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧م) :
٢٨- طلوع سعد السعود ، تحقيق : د. يحيى بو عزيز ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠ .
ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) :
٢٩- الأندلس من معجم البلدان ، ط١ ، البصرة ، ٢٠١٢ .

ثانياً – المراجع الثانوية :

اشياخ ، يوسف
٣٠- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .دندش ، د. عصمت عبد اللطيف

٣١- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، عصر الطوائف الثاني (٥١٠ – ٥٤٦ هـ / ١١١٦ – ١١٥١م) ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ .

السامرائي ، د. خليل ابراهيم وآخرون

٣٢- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

بن شريفة ، محمد

٣٣- احمد بن عميرة المخزومي ، حياته وآثاره ، الرباط ، ١٩٦٦ .

الصلابي ، د. علي محمد محمد

٣٤- تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

غلاب ، عبد الكريم

٣٥- قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

ملين ، محمد الرشيد

٣٦- عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي ، (د.ت) .

المنوني ، محمد

٣٧- حضارة الموحدين ، ط١ ، المغرب ، ١٩٨٩ .

موسى ، عز الدين

٣٨- دراسات اسلامية غرب افريقية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

النجار ، د.عبد المجيد

٣٩- المهدي بن تومرت ، حياته وأرائه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٣ .